Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ ـ تطبيقات: «مأساة باريسية حقاً»[1]

١١ـ ١ـ كيف يُقرأ ما وراء النصّ:

Méta-texte، أي ذلك الذي يتعدّى حدودَ النّصّ الأوّل، لمجرد كونه كلاماً عليه وتأوّلاً له.

لربّما بدَتْ قصة «مأساة باريسية حقاً» لمؤلفها ألفونس ألّيه، والصادرة عام ١٨٩٠ في سلسلة «القِط الأسود»، للقارىء السطحي مجرّد لعب خبيث، أو تمريناً أدبياً لذرّ الرمادِ في العيون، أم شيئاً هو على الحدّ الوسط ما بينَ نقوش إيشِر وقِصص بورخيس (وفي الحالين، قد تكون ـ على حدّ اعتباره ـ **ما قبل الأدب** بجرأة). ولنَهبْ ألاّ تكون سوى ذلك. فلهذا السبب عينهِ استوجب أنْ يُرَى إلى النص المذكور بعينٍ من الاعتبار على أنه نَصّ حكائي يحوز من الشجاعة ما يجعله يروي قصتَهُ المخصوصة. وفي آخر الأمر، لا تعدو القصة أنْ تروي حكاية بائسة، وتلك من متبّلات التجربة. ولما كان هذا البؤسُ إنما خَطَّط لَهُ المؤلفُ نفسُهُ بعناية، فقد باتَت قصة «مأساة باريسية حقاً» لا تمثّل فشلاً، إنما تشكّل نجاحاً لما وراء النص..

antelitteram

والحال أن قصة «مأساة..» كانت قد كُتبَتْ لتُقرأ مرتّين (أقلّه): فإذا ما اقتضت القراءة الأولى قارئاً بسيطاً، عمدت القراءة الثانية إلى اقتضاء قارىء ناقدٍ يكونُ قادراً على تأويل فشل المبادرة التي قام بها الأوّل. إذاً، إليكَ مثلاً نَصّاً ذا قارىء نموذجي مزدوج.

وفي سبيل أنْ نشرع في تحليلنا، نفترض في المقام الأول أنَّ قارئَنا كانَ قَرأ قِصة «مأساة باريسية حقاً» (أنظر الملحق I)، مرة واحدة وفي سرعة قراءة عادية. وعليه فإننا نجري، في الواقع، حسابَ زمن القراءة